

مجمع الأمثال

258 - إِرْنَهْ لَحْجُوَّ لْ قُلَّ سَبْ .

أي : دَاهِ مُذْكَرٍ يَحْتَالُ فِي الْأُمُورِ وَيَقْلِبُهَا طَهْرًا لِبَطْنٍ قَالَ مَعَاوِيَةَ عِنْدَ مَوْتِهِ
وَحُرْمَةُ يَبْكِينَ حَوْلَهُ وَيَقْلِبْنَهُ : إِنْكُمْ لَتَقْلِبُونَ حُوسَلًا قُلَّ سَبًّا لَوْ وَقَى هَوْلَ الْمَطْلَعِ - أَيِ
الْقِيَامَةِ - وَيُرَوَّى إِنْ وَقَى النَّارَ غَدًا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَطْلَعُ هُوَ مَوْضِعُ الْإِطْلَاقِ مِنْ
إِشْرَافٍ إِلَى انْحِدَارٍ فَشَبَّهَ مَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ بِذَلِكَ قَالَ الْفَرَّاءُ : يَقَالُ رَجُلٌ لَهُ
حُوسَلَةٌ وَحُوسَلَةٌ أَيِ دَاهٍ مُذْكَرٍ وَكَذَلِكَ حُوسَلِيٌّ وَيَنْشُدُ :
فَتَى حُوسَلِيٍّ مَا أَرَدْتَ أَرَادَهُ ... مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا أَنْ تَقَارِفَ مَحْرَمًا

قيل : كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَعْجِبُهُ هَذَا الْبَيْتُ